

فتح الباري شرح صحيح البخاري

عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول إن أبا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا رواه بن وهب عن عمرو ولا يقبح هذا الاختلاف في صحة الحديث وقد أخرج المصنف طريق عمرو معلقة في الدعوات وموصلة في التوحيد وكذلك أخرج مسلم الطريقيين طريق الليث وطريق بن وهب وزاد مع عمرو بن الحارث رجلا مبهمًا وبين بن خزيمة في روايته أنه بن لهيعة قوله ظلمت نفسي أي بملابسة ما يستوجب العقوبة أو ينقم الحظ وفيه أن الإنسان لا يعرى عن تقصير ولو كان صديقا قوله ولا يغفر الذنب إلا أنت فيه إقرار بالوحدة واستجلاب للمغفرة وهو كقوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية فأثنى على المستغفرين وفي ضمن ثنائه عليهم بالاستغفار لوح بالأمر به كما قيل إن كل شيء أثني الله على فاعله فهو أمر به وكل شيء ذم فاعله فهو ناه عنه قوله مغفرة من عندك قال الطبيبي دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه ووصفه بكونه من عنده سبحانه وتعالى مریداً لذلك العظم لأن الذي يكون من عند الله لا يحيط به وصف وقال بن دقيق العيد يحتمل وجهين أحدهما الإشارة إلى التوحيد المذكور بأنه قال لا يفعل هذا إلا أنت فافعله لي أنت والثاني وهو أحسن أنه إشارة إلى طلب مغفرة متفضل بها لا يقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره انتهى وبهذا الثاني جزم بن الجوزي فقال المعنى هو لي المغفرة تفضلا وإن لم يكن لها أهلا بعملي قوله إنك أنت الغفور الرحيم مما صفتان ذكرتا ختماً للكلام على جهة المقابلة لما تقدم فالغفور مقابل لقوله أغر لي والرحيم مقابل لقوله أرحمني وهي مقابلة مرتبة وفي هذا الحديث من الفوائد أيضاً استحباب طلب التعليم من العالم خصوصاً في الدعوات المطلوب فيها جوامع الكلم ولم يصح في الحديث بتعيين محله وقد تقدم كلام بن دقيق العيد في ذلك في أوائل الباب الذي قبله قال ولعله ترجح كونه فيما بعد التشهد لظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل وناظمه الفاكهاني فقال الأولى الجمع بينهما في المحلين المذكورين أي السجود والتشهاد وقال النووي استدلال البخاري صحيح لأن قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مطانه هذا الموطن قلت ويحتمل أن يكون سؤال أبي بكر عن ذلك كان عند قوله لما علمهم التشهد ثم ليتخير من الدعاء ما شاء ومن ثم أعقب المصنف الترجمة بذلك .
ـ (قوله باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهاد وليس بواجب) .
ـ يشير إلى أن الدعاء السابق في الباب الذي قبله لا